

ABSTRACTS: VOLUME 6, SPECIAL ISSUE

ABSTRACT

التمرد وعلاقته بالاستقلالية لدى المراهقين في مخيمات محافظة بيت لحم

شيماء محمد عبد العزيز عودة ، شروق زغب، إباد الحلاق.
فلسطين، جامعة القدس ابوديس، كلية العلوم التربوية، علم النفس.

الخلفية: هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين التمرد والاستقلالية لدى المراهقين في مخيمات مدينة بيت لحم ، يسعى الإنسان إلى أن يكون مستقلاً، وأن يتمتع بحريته الكاملة في اتخاذ القرار، وتزداد رغبته في الاستقلالية عندما يصل إلى مرحلة المراهقة ، حيث يبدأ المراهق بالتمرد ، ومحاولة إثبات ذاته من خلال رفضه لما يمليه عليه والديه أو معلميه وغيرهم من مراكز السلطة في المجتمع. التمرد من المشكلات السلوكية والنفسية الشائعة ويواجه المراهق هذا السلوك نحو السلطة سواء أكان في البيت أو المدرسة أو المجتمع يعتمد ذلك على مفهوم من يمتلكون السلطة بالنسبة إليه، ويميل المراهق إلى انتهاج هذا السلوك عندما يتعرض إلى الإهانة والتجريح ويعد سلوك التمرد من الخصائص التي تلاحظ عند الطلاب المراهقين فيجد الطلبة المراهقين أنهم عندما يتمردون ويتحدون كطريقة لإثبات شخصياتهم فنشهد حالات التمرد في المدارس كمخالفة للزي المدرسي والتأخير عن الحصص الدراسية والغياب الجماعي والعديد من المظاهر التي نلاحظها لسلوك التمرد. وجاءت هذه الدراسة لتحاول الكشف عن العلاقة بين التمرد والاستقلالية لدى المراهقين في مخيمات مدينة بيت لحم.

الأهداف: تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية :

1. التعرف على مستوى التمرد لدى المراهقين في مخيمات مدينة بيت لحم.
2. التعرف على مستوى الاستقلالية لدى المراهقين في مخيمات مدينة بيت لحم.
3. التعرف إلى العلاقة في مستوى التمرد لدى المراهقين في مخيمات مدينة بيت لحم تبعاً للمتغيرات الآتية: الجنس، العمر، الحالة الاجتماعية للأبوين، التعرض للاعتقال، عدد أفراد الأسرة، الترتيب في الأسرة.
4. التعرف إلى العلاقة في مستوى الاستقلالية لدى المراهقين في مخيمات مدينة بيت لحم تبعاً للمتغيرات الآتية: الجنس، العمر، الحالة الاجتماعية للأبوين، التعرض للاعتقال، عدد أفراد الأسرة الترتيب في الأسرة .
5. التعرف إلى العلاقة بين مستوى التمرد والاستقلالية لدى المراهقين في المخيمات في مدينة بيت لحم

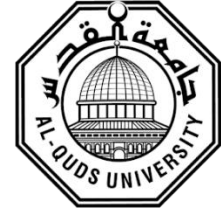
طرق البحث: استخدام المنهج الوصفي الارتباطي، تكون مجتمع الدراسة من جميع المراهقين في مخيمات مدينة بيت لحم والبالغ عددهم (10190) مراهق ومراهقة، واختيرت عينة الدراسة بالطريقة العشوائية المتاحة، حيث تكونت عينة الدراسة من (150) مراهق ومراهقة في مخيمات مدينة بيت لحم، ولغايات تطبيق الدراسة استخدمت الباحثتان الأدوات الآتية: مقياس التمرد المعرب



من قبل الباحثة ياسرة أبو هدروس ومقياس الاستقلالية للباحثة وفاء الحسني والباحث محمود التميمي من أجل تحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة باستخدام المنهج الارتباطي. ويعرف بأنه المنهج الذي يدرس ظاهرة أو حدثاً أو قضية موجودة حالياً يمكن الحصول منها على معلومات تجيب عن أسئلة البحث دون تدخل من الباحثة فيها. والذي تحاول الباحثة من خلاله وصف الظاهرة موضوع الدراسة، وتحليل بياناتها، وبيان العلاقة بين مكونات والآراء التي تطرح حولها، والعمليات التي تتضمنها والآثار التي تحدثها، وهو أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة، وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسات الدقيقة بالفحص والتحليل بعد جمع الاستبيانات والتأكد من صلاحيتها للتحليل ثم ترميزها (إعطائها أرقاماً معينة)، وذلك تمهيداً لإدخال بياناتها إلى جهاز الحاسوب الآلي لإجراء المعالجات الإحصائية المناسبة، وتحليل البيانات وفقاً لأسئلة الدراسة وبيانات الدراسة، وقد تمت المعالجة الإحصائية للبيانات باستخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات الاستبانة، واختبار (t-test) واختبار تحليل التباين الأحادي (one way ANOVA)، ومعامل ارتباط بيرسون، ومعادلة الثبات كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha)، وذلك باستخدام الرزم الإحصائية (Statistical Package For Social Sciences).

النتائج: من أهم ما توصلت إليه الدراسة أن الدرجة الكلية للتمرد جاءت بدرجة متوسطة، كما أظهرت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التمرد لدى المراهقين تبعاً للمتغيرات التالية: (الجنس، العمر، الحالة الاجتماعية للوالدين، التعرض للاعتقال عدد أفراد الأسرة، الترتيب في الأسرة)، وحول الدرجة الكلية للاستقلالية فقد جاءت بدرجة متوسطة أيضاً وقد تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الاستقلالية تبعاً للمتغيرات التالية: (الجنس، العمر، الحالة الاجتماعية للوالدين، التعرض للاعتقال، عدد أفراد الأسرة، الترتيب في الأسرة). كما أظهرت النتائج عدم وجود علاقة ارتباطية بين مستوى التمرد والاستقلالية لدى المراهقين في مخيمات مدينة بيت لحم، وجود فروق ظاهرية في متوسطات مستوى التمرد لدى المراهقين في مخيمات محافظة بيت لحم يعزى لمتغير عدد أفراد الأسرة، تبين من خلال التحليل أن مستوى التمرد لدى المراهقين في مخيمات مدينة بيت لحم جاء بدرجة متوسطة بمتوسط حسابي (2.75) وانحراف معياري (0.412) ونسبة مئوية (69%). أظهرت النتائج في إجابات المبحوثين على الفقرة (8) في الاستبانة التي تتحدث عن التمرد أن التمرد يكون مرتفع لدى المراهقين عندما يحاول أحدهم مصادر حريتهم في اتخاذ قرارات تخصهم. وتفسر الباحثتان سبب ظهور التمرد بدرجة متوسطة بين المراهقين في المخيمات إلى طبيعة المرحلة التي يمر بها المراهقين وطبيعة بنيتهم النفسية، وعدم قدرة المراهقين على ضبط ذواتهم وتنظيمها، وأن المراهق لا يحسب عواقب سلوك التمرد ضد الأسرة والقوانين المدرسية وما يترتب على ارتكاب هذا السلوك من عواقب سيئة تؤثر على المراهق نفسه وعلى المحيطين به. تبين من خلال التحليل للسؤال الثاني أن مستوى الاستقلالية لدى المراهقين في مخيمات مدينة بيت لحم جاء بدرجة متوسطة بمتوسط حسابي (2.88) وانحراف معياري (0.339) ونسبة مئوية (72.1%).

الخاتمة: إن كثيراً من المراهقين يعلنون سخطهم على ما يتعرضون له من أوامر ومطالب بممارسة سلوكيات تميل إلى الثورة والتمرد والعوانية، ويعد سلوك التمرد من المشكلات النفسية والسلوكية التي تلاحظ بشكل واضح خلال هذه المرحلة، ويعود ذلك لما تتصف به هذه المرحلة من تغيرات نفسية وجسمية وانفعالية تؤثر في سلوك المراهق. كما تمتاز بزيادة الصراعات والتوترات النفسية التي تكون شديدة الوطأة، فقد يشعرون بالاعترا ب والضياع، فيتمردون على القيم والتقاليد وتنقش بينهم أنماط سلوكية ونزعات عدوانية غير مقبولة لدى الراشدين، عندما يصل الفرد إلى سن المراهقة تنفجر لديه الرغبة بالشعور بالاستقلالية، لذلك يجب على الوالدين غرس بذور الاستقلالية لدى أولادهم منذ مرحلة الطفولة من خلال ترك الخيار للطفل في انتقاء ملابسه بنفسه



مثلاً، مما يُعوّده على أن يكون مستقلاً مستقبلاً، كما ويجب على الوالدين ادراك أن أولادهم بحاجة إلى التشجيع والتحفيز على الاستقلالية، وهنا يجب اتباع منهج الوسطية حيث لا يمكن أن يُمنح المراهقون الاستقلالية الكاملة التي قد تقودهم إلى قرارات خاطئة، وكذلك عدم الضغط عليهم وحرمانهم من الاستقلالية، ويقع على عاتق الوالدين توضيح مبدأ الحرية المسؤولة للمراهق حيث يمتلك قدرًا من الحرية والاستقلالية إلا أنه يتحمل مسؤولية قراراته واختياراته بغض النظر عن النتيجة التي أدت إليها هذه القرارات. أشارت بعض الدراسات العلمية الحديثة إلى أن التمرد شيء من الممكن أن يساعد المراهق على النضج والتطور لأن الشخص المتمرد غالباً ما يرى الأمور بطريقة تختلف عما يراه الآخرون، والذي قد يسبب إزعاجاً للبعض، والمتمرد قد يصل إلى طرق يستخدم بها تمرده من أجل التقدم والتطور والنضج وهذا ما يطلق عليه التمرد الإيجابي، قد يفقد التمرد الإيجابي الذي يسلكه المراهقون إلى تغيير المجتمع نحو الأفضل، كما يؤدي إلى الشعور بالاستقلالية والذاتية والتي من الممكن أن تؤدي بالفرد إلى قيادة المجتمع مستقبلاً، فتطوير الاتجاه الإيجابي من التمرد يسهم في بناء شخصية متميزة لدى الفرد الذي يأتي أن ينصاع لما لا يرضاه، وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على أن المراهق المتمرد يتمتع بالصحة النفسية والفكرية، وأنه واثق من نفسه ويمتلك شخصية قوية ويرفض أن يفرض عليه ما لا يقبله.

1. على الأسرة تفهم طبيعة مرحلة المراهقة والتعامل مع المراهقين وفق مقتضيات هذه المرحلة التي يُعتبر بها المراهق نفسه باحثاً عن ذاته ومؤكداً لها .
2. زيادة برامج التوعية للأهالي حول مشكلات مرحلة المراهقة وحاجاتها ومتطلباتها، ليتسنى لهم التعامل مع هذه الضغوط بطريقة ممنهجة وسليمة، وتخفيف سلوك التمرد لدى أبنائهم المراهقين.
3. حث المؤسسات التعليمية على تعليم الطلبة الانضباط والاحترام عن طريق مبادرات لغرض الحد من ظاهرة التمرد السلبي.
4. دراسة الأسباب والدوافع الكامنة وراء ظاهرة التمرد لدى المراهقين .
5. توفير المرشدين التربويين والنفسيين لتوعية المراهقين بالأنظمة والقوانين.
6. مساعدة المراهقين في حل مشكلاتهم حتى لا تكون سبباً يؤدي بهم إلى التمرد.
7. توعية الوالدين بضرورة التوقف عن العقاب البدني أو اللفظي للمراهق، لأنه أسلوب يبطئه، ويضعف ثقته بنفسه ويُشعره بالدونية، ويُمنّي سلوك التمرد لديه.
8. توفير برامج دعم نفسي وبرامج علاجية للحد من الآثار النفسية للتمرد مثل : الاكتئاب، الإدمان، العدوان .
9. إجراء المزيد من الدراسات المماثلة للدراسة الحالية على عينات من المجتمع الفلسطيني في مناطق أخرى من الوطن وعمل المقارنات بينها .
10. تقديم المساندة الاجتماعية للمراهقين من خلال عقد ندوات توعوية التي تشمل المواضيع التي تبصر المراهقين نحو طريق المستقبل وتحقيق التوافق النفسي لهم وتخفيف سلوك التمرد لديهم .

الكلمات الرئيسية للبحث: التمرد، الاستقلالية، التمرد الإيجابي، النزعة الاستقلالية، المراهقة، أنواع التمرد، اتجاهات التمرد، المعاملة الوالدية والتمرد